

هكذا مر اليوم العالمي للشباب على شباب المملكة؟!

* حسن العمري

مرّ علينا قبل ايام فلائل اليوم العالمي للشباب في عتمة حكومية شبابية وشيخوخة، حيث السلطة وجهت سهام حقدتها ضد الطبقة الشابة بموجة جديدة من الاعتقالات طالت الوسط الشبابي الناشط بين معلن وبالصفي، برز منها تفجير أحد المطلوبين أمنيا نفسه بحزام ناسف في مدينة جدة ما أسفر عن مقتله وإصابة 4 بينهم 3 من رجال الأمن، وفق الرواية الحكومية فيما الحقيقة تجافي ذلك حيث نقلت أوساط الناشطين أن قوات أمن محمد بن سلمان كانت تلاحق عبد الله الشهري منذ أشهر وما أن رصدت حركته في سيارته حتى قامت بتفجيرها بلغم لاصق، كما هو الحال مع شخص آخر في القطيف وفق شهود عيان وفي اليوم ذاته الا ان النظام منعت اي حديث عنه.

خبر آخر غطى مجريات اليوم العالمي للشباب في الجزيرة، حيث أعربت جامعة "ليدرز" البريطانية عن قلقها العميق على طالبة الدكتوراه لديها سلمى الشهاب التي قضت محكمة استئناف سلطوية سعودية في 9 آب/أغسطس بسجنها 34 عاما، بتهم "تقديم الإعانة" لمعارضين يسعون "لزعزعة استقرار الدولة" و تغريدات وإعادة تغريدات على موقع تويتر، بموجب "قانون مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله". فيما كشفت صحيفة "الغارديان" البريطانية، أن طالبة الدكتوراه السعودية في مجال طب الأسنان سلمى الشهاب حكم عليها بالسجن 34 عاما من قبل نظام آل سعود؛ بسبب تغريدات على تويتر، كاشفة عن تعرضها لسوء معاملة ومضايقات أثناء احتجازها، عندما كانت في زيارة لاهلها في السعودية في كانون الثاني/يناير 2021.

سلمى الشهاب البالغة من العمر 34 عاما وهي أم لطفلين، كشفت النقاب من أن 5 رجال من رجال أمن "بن سلمان" المفربين على الأقل اعتدوا عليها "مرارا وتكرارا" لكونها تنتمي للأقلية الشيعية في المملكة- وفق صحيفة الغارديان البريطانية التي أشارت الى أن الشهاب قد تعرضت للعنف الجسدي ؛ واحتجزت بالحبس الانفرادي لمدة طويلة وحرمت من الزيارات والمكالمات الهاتفية مع عائلتها. كما هددتها أحد

المحققين بـ "إلغاء" دراستها بعد أن رفضت طلبه إدراج أنها كانت عضوة في جماعة الإخوان المسلمين التي تصنفها السعودية كمنظمة إرهابية، في بيانها التي أصدرته، ولهذا تم احتجازها وبشكل غير قانوني لمدة 285 يوماً قبل إحالتها الى المحكمة السورية، رغم أن قانون المملكة يؤكد وجوب إطلاق سراحها بعد 180 يوماً.

يمثل الشباب السعودي، الشريحة الأكبر في الهرم "على كف" عفرية"، حتى يكاد يُطلق على مجتمعنا "مجتمعٌ شبابي"، لكن لا يختلف اثنان من أن آل سعود هم على رأس قائمة منتهكي حقوق الشباب، حيث يواجه الشباب في الجزيرة العربية تحديات مختلفة من نوع خاص حتى أنه يمكن القول بأنهم لا يشبهون نظرائهم في المجتمعات الأخرى، وهم يتعرضون الى أبشع أنواع الظلم والاضطهاد والإقصاء والتمييز القبلي والطائفي والمناطقى، وحرية الرأي والتعبير والمطالبة بالعدالة والمساواة مفقودة، وسجون آل سعود ومعتقلاتهم باتت وفي العهد السلماىى مليئة بالشرفاء والمخلصين والنخب الشبابية من كلا الجنسين، وأبسط حقوق الانسان منتهكة دون رادع داخلى أو أممى أو خارجى.

أحداث اليوم العالمى للشباب لن تتوقف عند هذا الحد، بل كشفت مصادر المعارضة السعودية عن تعرض أبناء قبيلة الحويطات المالكة لمنطقة نيوم والتي أخذت من الكثير من أبناء تحت حدّ السيف، الى اعتقالات جديدة للمخالفين تسليم أراضيهم لمحمد بن سلمان أو ناطئهم الذى رفعوا الصوت ضد هذه الإجراءات ومنهم مها الحويطى لتنضم الى قافلة معتقلي الحويطات من الرجال والنساء مثل "حليمة الحويطى" وابنها وزوجها وشخصيات مقربة من عائلتها...

سياسة الاختفاء القسرى والاعتقالات وانتهاك حقوق الإنسان متواصلة على قدم وساق برزت بعض جوانبها لمناسبة اليوم العالمى للشباب، حين أصدرت منظمة Voices The Raise (ارفعوا الأصوات) الحقوقية الأمريكية تقريراً يبرز قمع "بن سلمان"، والاختفاء القسرى للصحفيين السعوديين، فكتب " Luke الأمن أجهزة بتطهير قام ،العهد ولاية سلمان بن محمد تولى من وجيزة فترة بعد" :ريتنج لوك "Reitinge والاستخبارات في البلاد، مستهدفًا منتقدي نظامه، وأصبحت الممارسات التعسفية شائعة، في الاحتجاز والإخفاء القسرى.. ثم غالباً ما يتم استهداف عائلات المعارضين الذين يعيشون في الخارج. وأن حكم مدلل سلمان يقوم على الاستبداد والبطش.. وأن للسعودية سجلا سيئا في مجال حقوق الإنسان، حيث يتعرض الصحفيون الذين يكتبون، عن قضايا مثل: حقوق الإنسان، والفساد ؛ للاحتجاز والتعذيب وسوء المعاملة أثناء وجودهم في السجن".

المنظمة الأمريكية اشارت الى اعتقال الصحفي السعودي تركي الجاسر، بتاريخ 15 آذار / مارس بتهمة كاذبة بإدارته حساباً معارضاً لأبن سلمان على تويتر، وان حالته الصحية ومكان احتجازه غير معروفين (لجنة حماية الصحفيين الدولية).. وكشفت عن هروب شيماء البقمي من عائلتها بعد سنوات من سوء المعاملة في أكتوبر 2021. لتعرض الى الاختفاء القسري في أبريل 2022.. كما تعرض عامل الإغاثة الإنسانية في الهلال الأحمر "عبد الرحمن السدحان" للاختفاء القسري أيضاً من قبل السلطات السعودية عام (2018) وتم تعذيبه بفسوة أثناء وجوده في السجن، ثم حكم عليه لمدة 20 عاماً، تليها حظر سفر لمدة 20 عاماً، بتهمة إنشاء حسابات ساخرة عبر تويتر، تنتقد النظام السعودي.

شباب الجزيرة العربية يواجهون تحديات كبيرة ومختلفة عن غيرهم فهم لا يشبهون نظرائهم في العالم، جراء ما يفرضه نظام آل سعود عليهم حيث جردهم من جميع حقوقهم على رأسها الحقوق المدنية والسياسية، حيث الفراغ والخوف من المستقبل والحياة المقبلة، وارتفاع نسبة الفقر في المجتمع السعودي مع إحساس الشباب بعدم صلاحيتهم في المجتمع، المدعوم بالتفكك الأسري وارتفاع تكاليف الحياة مع ارتفاع كبير في نسبة البطالة والذي يتسبب في تأخر الزواج.. اصف الى ذلك غسيل الأدمغة الكبير الذي تعرض ولا يزال يتعرض له الشباب السعودي ليكون وقوداً دون ثمن للحروب بالوكالة في الشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي بفتن مذهبية طائفية ارهابية وهابية الدعاة والدعوة.

المصيبة والطامة الكبرى هو الانحطاط والانفلات الأخلاقي والخلقي منذ بدء العهد السلطاني، ليتم تحديد الشباب بالرقص الماجن المختلط ولعب القمار وشرب الكحول والإدمان على المخدرات التي باتت اليوم اسعارها ارخص بكثير من أسعار السجائر حتى، وسوقهم الى اللهو واللعب وإبعادهم عن معتقداتهم الدينية وتقاليدهم الاجتماعية حيث أفسق وأفسد ما في الثقافة الغربية، فباتوا لا يفكرون بالمستقبل ولا يخططون له ولا يبحثون عن حياة كريمة وهوية وطنية مستقلة.. وهو ما يبحث ويسعى محمد بن سلمان بلوغ المجتمع الشبابي له حيث لا خطوات للأمام ولا دافع للتجديد، ولا سبيل للتغيير؛ فالواقع هو هو، وجميع الخيارات أمامهم مقفلة، لا سبيل لكسرها إلا بصراع الصعوبات وملاكمة الأزمات وكسر جدارها.. ومن ينبس بكلمة يكون مصيره السجن أو الاغتيال وقطع الرأس حراية.

منظمة العفو الدولية، اعلنت قبل ايام من "أن قيود منع السفر تكتيك تستخدمه السلطات السعودية لكبت الأصوات المستقلة والناقدة داخل البلاد وخارجها، وتعتبر هذه القرارات انتهاكاً لحقوق الإنسان المكرّسة في القوانين الدولية، وأنها غير قانونية وتعسفية ووجه آخر لنمط القمع الحكومي وأداة لمعاكبة الناشطين والكُتّاب والصحفيّين بكلا الجنسين والسيطرة عليهم من خلال حبسهم داخل المملكة، أو في حالة أولئك الذين يعيشون في الخارج، من خلال منع عائلاتهم من السفر إليهم".. والشباب هم عصب

المجتمع وعموده الفقري، ومن اعتمد عليهم فلح ومن أهملهم خاب وأخفق، فلا يخلو مجال من الشباب إلا وأصابه التجمد والشلل.